الفصل الرابع

تنمية تعليم الكبار : الأبعاد والإتجاهات : مؤتمر باريس ١٩٨٥

خلفيـــة المؤتمـــر

أولاً : عرض الوثائق وتحليلها

ثانيـاً: التوصيـــات

ثالثـاً: حركة تعليم الكبار فى مصر

رابعاً: أثر المؤتمر على حركة تعليم الكبار فى مصر

الفصل الرابع

تنمية تعليم الكبار: الأبعاد والإتجاهات (مؤتمر باريس)

خلفيـة المؤتمـر:

ظهرت بعد مؤتمر طوكيو عدة إتجاهات جديدة فى تنمية تعليم الكبار، ومن هذه الإتجاهات: تكاثر هيئات ومؤسسات تعليم الكبار، وتكليف مجالس وطنية لتعليم الكبار، وأصبح لكل دولة لجنة أو أكثر للتنسيق بين أنشطة تعليم الكبار، كما أنشئت رابطات وطنية لتعليم الكبار، وزاد عدد مؤسسات التدريب لمختلف فئات العاملين فى تعليم الكبار، وأنشئت أقسام داخل الجامعات، ومعاهد لتعليم الكبار، من أجل تعزيز التعليم الأساسى وتنظمه وتقديمه، كما تطورت أنشطة تعليم الكبار.

وأنشئت فى كثير من البلاد الجامعات الشعبية والمفتوحة، لتقديم التعليم العالى للكبار الذين تمنعم مهنهم من متابعة الدراسة فى الجامعات.

كما شهدت هذه الفترة إنشاء المجلس الدولى لتعليم الكبار، والذى يضم ٦٣ منظمة وطنية، و٨ هيئات إقليمية(١)

بدأت البلاد التى لم يكن لديها قوانين وقواعد تنظيمية خاصة بتطوير تعليم الكبار، بدأت تتزود بهذه التشريعات والقواعد التنظيمية، وأصبح تعليم الكبار هدفاً وطنياً رئيسياً، بل أن بعض الدول وضعت وحددت فى دساتيرها الاتجاهات الكبرى، والمبادئ الأساسية التى ينبغى الأهتداء إليها فى تطوير تعليم الكبار، وحددت مسئولية الدولة، وتنويع الجماهير المستهدفة؛ حرصاً على الديمقراطية، والاهتمام بالتمويل والتخطيط لبرامج ومشروعات تعليم الكبار، والإهتمام بمحو الأمية.

كما أهتموا بقضية الحافز للكبار، وأهمية تدريب العاملين، وإعداد المدربين، كما انفتحت برامج تعليم الكبار على الميدان الثقافى، وتزايد الإهتمام بالمواد العلمية

١- Unesco, Fourth Interantional Conference on Adult Education, Paris, 1985, p.15

ووسائل الإعلام، وتنويع الأجهزة والمؤسسات والمنظمات الإجتماعية المهنية المعنية بتعليم الكبار(١)

وفى هذه الفترة اهتم بالمرأة اهتماماً كبيراً، واعتبر عام ١٩٧٥ العام العالمى للمرأة، كما اعتبر عام ١٩٧٩ العام العالمى للطفل وعام ١٩٨١ العام العالمى للمعوقين، بالإضافة إلى مايتخلل هذه الفترة من المؤتمرات الدولية لوزراء التربية، وعام ١٩٨٥ العام الدولى للشباب. ومن منطلق الإهتمام بالمرأة والشباب والأطفال والمعوقين، كان اهتمام المؤتمر - أيضاً - بهذه الفئات، وكان انعقاد المؤتمر الدولى الرابع لتعليم الكبار فى باريس.

عقد مؤتمر باريس من ١٩ إلى ٢٩ مارس عام ١٩٨٥(٢) وشارك فيه ١٢٢ دولة من الدولة الأعضاء، و١٨ دولة عربية، و١٠٦ من المنظمات الدولية الحكومية، و٦٠ منظمة دولية غير حكومية، و٦٠٠ شخص منهم ٤٠ وزيراً(٣)

وهذه الأعداد الكبيرة من المشتركين، توضح الأهمية القصوى التى أصبحت الدول توليها لقضية تعليم الكبار.

وقبل انعقاد هذا المؤتمر، قامت السكرتارية بجمع معلومات من الدول الأعضاء بشأن تنمية تعليم الكبار، عن طريق الاستقصاء لدى اللجان الوطنية لليونسكو، والتى أرسل إليها عام ١٩٨٢.

بالإضافة الى ذلك نظمت مشاورات فى المناطق المختلفة؛ مثل إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوربا.

١- تنمية تعليم الكبار : الأبعاد والاتجاهات : المؤتمر الدولى الرابع لتعليم الكبار، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، باريس، ١٩٨٥، ص.ص ١٥-٢٠.

٢- Unesco, Fourth Interantional Conference on Adult Education, op.cit, p.16

٣- ضياء الدين زاهر : تعليم الكبار منظور استراتيجى، دراسات فى التربية، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية. ص ٦

ومن هذه المشاورات والاستقصاءات والتقارير التى وردت من المؤتمر الدولى التاسع والثلاثين للتربية، وتوصيات المؤتمرات الإقليمية لوزراء التربية، والتى نظمتها اليونسكو منذ إنعقاد المؤتمر الدولى الثالث لتعليم الكبار، كانت نقطة البدء لإنعقاد المؤتمر الرابع.

اولاً: عرض الوثائق وتحليلها:-

وتتكون وثيقة العمل التى أعدت من سبعة فصول هى :-

١- تنمية تعليم الكبار فى مؤتمرى إلسينور ومونتريال، وتحليل الاستنتاجات وتوصيات مؤتمر طوكيو.

٢- تعليم الكبار، وتحقيق ديمقراطية التعليم.

٣- دور تعليم الكبار فى التشجيع على ممارس المشاركة فى مختلف الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

٤- أساليب وتقنيات تعليم الكبار.

٥- تخطيط تعليم الكبار، وتمويله.

٦- تحسين محو أمية الكبار.

٧- التعاون الدولى والإقليمى فى مجال تعليم الكبار(١)

وسنتناول هذه الفصول بالتفصيل.

١- تطور تعليم الكبار من مؤتمر طوكيو (١٩٧٢) باعتباره امتداد لأنشطة محو الأمية، واعتماد التوصية الخاصة بتنمية تعليم الكبار (نيروبى، ١٩٧٦) :-

---

١- Unesco, Fourth Interantional Conference, op.cit..., p.2,3.

أولاً: من السينور إلى طوكيو ونيروبى:-

يرجع إهتمام اليونسكو بتعليم الكبار منذ إنشائها؛ فالمؤتمر العام فى دورتيه الثانية والثالثة عامى ١٩٤٧ و١٩٤٨، قرر الدعوة إلى عقد مؤتمر دولى لحل مشكلات تعليم الكبار، وبالفعل عقد أول مؤتمر دولى عام ١٩٤٩ فى الدانمرك ثم مونتريال عام ١٩٦٠ ثم طوكيو ١٩٧٢، وقد عكس كل مؤتمر من هذه المؤتمرات ماكان سائداً من إتجاهات وإهتمامات ببرامج وأنشطة تعليم الكبار، وحل جميع مشاكلهم.

- مؤتمر السينور:-

أكد المؤتمر على ضرورة مراعاة كل برنامج الإحتياجات والتطلعات الخاصة لكل فئة، وكل مجتمع وطنى ومحلى، وأكد على أهمية الديمقراطية، وخاصة بعد ذكرى الحرب الأليمة، وبالرغم من أن المؤتمرين وضعوا تعريف محدد لتعليم الكبار، إلا أنهم أكدوا على أن تعليم الكبار ينبغى أن يستجيب للاحتياجات الثقافية لكل فرد، وأن البرامج والأساليب ينبغى أن تتنوع طبقاً للاحتياجات الخاصة للأفراد، والفئات الأجتماعية والوطنية، وبالرغم من أن هذا المؤتمر عكس احتياجات الدول المتقدمة، إلا أنه أحرز تقدماً هائلاً فى التفكير الخاص بتعليم الكبار فى العالم(١)

- مؤتمر مونتريال سنة ١٩٦٠ :-

كان للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التأثير الواضح فى هذا المؤتمر، فكان واضحاً أن هذه التغيرات أثرت على التفكير، وأصبحت التغيرات فى مجالات العلم والتكنولوجيا والنمو الحضرى والتصنيع لها تأثير على طبيعة تعليم الكبار ومهامه؛ ففى هذا المؤتمر أكد المشتركون على ضرورة إعطاء أولوية لاستئصال الأمية فى برامج تعليم الكبار، ومساعدة الدول المتقدمة للدول النامية، وأهمية تعليم المرأة؛ حتى

١- Unesco, First Interantional Conference on Adult Education, op.cit., p.3

يصبح مبدأ تكافؤ الفرص للجنسين موجوداً، واعترفوا بأهمية المنظمات غير الحكومية والتعاون الدولى(١)

- مؤتمر طوكيـــو :-

كان هذا المؤتمر أكثر عالمية فى تشكيله، فضمت الوفود أعداداً من المسئولين ومتخذى القرار، وكبار الموظفين بتعليم الكبار، بالإضافة إلى تمثيل الدول النامية، والذى ظهر جلياً فى هذا المؤتمر، وخاصة بعد حصول عدد كبير من تلك الدول على استقلالها؛ لذلك اهتموا فى هذا المؤتمر بمكافحة الأمية، وسد احتياجات السكان الأقل حظاً، والمجتمعات الريفية والعمال والمسنين والمعوقين، وزيادة برامج تعليم الكبار، وأهمية التعليم المستمر مدى الحياة، وتعزيز التعاون بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية(٢)

- تطور تعليم الكبار منذ مؤتمر طوكيو وتوصية نيروبى :-

شهد تعليم الكبار تطوراً هائلاً بعد مؤتمر طوكيو، ويرجع ذلك الى عقد عدد من المؤتمرات المحلية والإقليمية لوزراء التربية، والوزراء المسئولين عن التخطيط لتعليم الكبار، والذين اعتبروه جزءاً لايتجزأ من السياسة التعليمية وموقعة بالنسبة للتعليم المدرسى النظامى، والعلاقة بينهما.

وظهرت منذ مؤتمر طوكيو اتجاهات جديدة فى تنمية تعليم الكبار فى الدول الأعضاء، أيا كانت الأشكال المؤسسية والتنظيمية لكل بلدة، كما أنشئت رابطات وطنية لتعليم الكبار فى بلاد كثيرة، وأعطيت أمثلة كثيرة لإدراك دول؛ مثل الدانمارك وبولندا وفنلندا وبلغاريا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وبعض الدول العربية، لأهمية تعليم الكبار لديهم.

١- Unesco, Second Interantional Conference on Adult Education, op.cit., p.5

٢- Unesco, Interantional Conference on Adult Education, op.cit., p.7

وتم وضع توصيات خاصة بتحديد مفهوم تعليم الكبار، والأهداف العامة، وتحديد فئات السكان التى ينبغى أن يستهدفها بالدرجة الأولى، مع أهمية أنه ينبغى ألا تقتصر التربية على فترة التردد على المدارس، بل تستمر طيلة العمر كما أكدوا على أهمية محو الأمية، باعتباره عنصراً مركزياً فى أنشطة تعليم الكبار، ولاسيما فى الدول النامية، مع تحقيق الديمقراطية من منطور التربية المستديمة(١)

٢- تعليم الكبار وتحقيق ديمقراطية التعليم والتربية المستديمة :-

تعليم الكبار خاص لمن لم يتلقوا تعليماً فى إطار النظام المدرسى، أوالذين انقطعوا عن الدراسة، فهو عامل هام فى تحقيق دبمقراطية التعليم، فهو يسمح بتلبية الاحتياجات الجديدة للمجتمع.

بالإضافة إلى أنه شرط أساسى لتحقيق التربية المستمرة؛ لأنه موجه إلى فئات عمرية لم تتمكن من الانتفاع بالتعليم المدرسى والجامعى؛ لذلك فتعليم الكبار عملية مستمرة تهدف إلى توفير التعليم للجميع دون أية تفرقة، وتبدأ مع التعليم الأولى وتتواصل طوال العمر، حتى يمكن تزويد الكبار بوسائل ترفع من مستوى معارفهم وتنمى قدراتهم؛ فهى توفر التعليم للرجال والنساء والشباب الذين تجاوزوا السن المدرسى، ولم يلتحقوا بالمدارس(٢)

لذلك فتعليم الكبار له وظيفة أساسية لتحقيق الديمقراطية؛ هى زيادة فرص الالتحاق بالتعليم لمن حرموا منه، وذلك لأنهم أقل حظاً لأسباب إما تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو جغرافية أو فردية، لذلك لابد من توفير الوسائل المادية والبشرية والمالية لاتخاذ التدابير اللازمة لمساعدتهم.

١- Fourth Interantional Conference on Adult Education, op.cit. p.19,20.

٢- آشر ديلون، تعليم الكبار كإجراء إصلاحى للتعليم النظامى، كتاب تعليم الكبار والتنمية، اليونسكو، ١٩٨٢، ص ٢٤٢، ٢٤٣

وتولى الدول الاهتمام الخاص بهذه الفئات، وخاصة الدول النامية التى تعطى الاهتمام الأكبر للأمية؛ لأنها دائماً تقترن بالفقر، فالدول العربية تولى الاهتمام الأكبر إلى الأميين، وحددت أعمارهم مابين ١٥ إلى ٤٥ عاماً، وتعمل على إعطاء برامج للتدريب المهنى أو مايعادل التعليم الابتدائى مع تجنب الارتداد إلى الأمية.

وتعتبر النساء فى جميع البدلان لهن الأولوية، لدورهن التربوى والأسرى؛ لذلك يوفروا لهن البرامج التى تتناسب معهن، وأن تتناسب مع مساواتهن بالرجال.

كما يهتمون بالشباب الذين انقطعوا عن المدرسة، وتعد لهم برامج للعمل على دمجهم فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية، كما يولون الاهتمام بالمسنين، والذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عاماً، وأيضاً الفقراء فى المناطق الريفية والحضرية، والعاطلين والمعوقين؛ حتى يسهل إندماجهم مع المجتمع، ومع الحياة العملية والإجتماعية(١)

ويؤكد المؤتمرون على أهمية التعليم للجميع، وليس لفئات محددة، بحيث يعمم التعليم ليتناسب مع المجتمع والواقع، وتزويد الفرد بالمهارات الوظيفية، واكتساب الكفاءات.

بالإضافة إلى أهمية التدريب المهنى، وتدريب العاملين، وتأدية المسئوليات الوطنية والاجتماعية والسياسية، وتلبية الاحتياجات المختلفة للأفراد.

ولابد من استخدام المناهج الدراسية، وتصميم المواد التعليمية بما يتناسب مع الاحتياجات والتطلعات الخاصة بالكبار، بالإضافة إلى المشاركة فى الأنشطة التربوية.

ويعتبر التفاعل بين التعليم النظامى والتعليم غير النظامى من الأمور الهامة، والتى زادت، وأسهمت فى تطبيق التربية المستديمة التى تستوحى أهدافها من أهداف تعليم الكبار.

١- Education for All: Purpose and Context, Workd Conference oln Education for All, Unesco, 1991, pp.1-5.

لذلك فتعليم الكبار وتنميته يتمشى مع تحقيق التربية المستديمة(١)

٣- تعليم الكبار والمشاركة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفى حل عدد من مشكلات العالم:

تعليم الكبار وظيفته تعويض عدم المساواة فى التعليم والتدريب الأولى، ورفع مستوى معارف الفرد طوال حياته، وتوسيع نطاق هذه المعارف ليشمل مجالات جديدة، وهذه الوظيفة خاصة بتنمية تعليم الكبار محصلة العمليات التعليمية المنظمة التى تعمل على تنمية قدرات الكبار، وإثراء معارفهم، وتحسين مؤهلاتهم الفنية والمهنية.

وتمثل مكافحة الأمية أحد شروط تنمية مجتمع وطنى، فالواقع أن برامج كثيرة لمحو الأمية لا ينظر إليها على أنها إكتساب لمبادئ القراءة والكتابة فقط، ولكنها تقترن بأهداف أخرى؛ منها أنها تكون - أساساً - لتحسين الكفاءات التقنية والفنية، وإعداد الأفراد لحل مشكلاتهم اليومية، وتحسين ظروف الحياة، وأن يكونوا قادرين على المشاركة فى المجتمع بشكل ديمقراطى(٢)

كما يؤكد المؤتمر على أهمية العلوم والتكنولوجيا، وهما عنصران أساسيان لكل معرفة، سواء فى شكل دروس، أو مؤسسات تعليمية.

كما أكدوا على أهمية دور المتاحف والمكتبات والمراكز الثقافية التى تقدم دورات دراسية قصيرة فى مجال تعليم الكبار(٣)

وقد أعربوا عن المشكلات التى ينبغى لتعليم الكبار أن يهتم بها وهى :-

المساواة فى الحقوق بين الشعوب، وإقرار السلام، ونزع السلاح، وممارسة حقوق الإنسان

١- Fourth International Conference ... op.cit., p.29.
و
آشر ديليون ... مرجع سابق ص ٢٤٠، ٢٤١.

٢- نبيل احمد عامر صبيح، دراسات وبحوث فى محو الأمية وتعليم الكبار، ط١، القاهرة، عالم الكتب ١٩٨٠، ص٣٠. ٣١.

٣- سلمان إبراهيم. دور المتاحف والمعارض فى تعليم الكبار، علم تعليم الكبار، جـ٢، س٢، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩، ص ١٢٤.

ومراعاتها، والنمو الاقتصادى والتطور الاجتماعى وعلاقتهما بالعدالة الاجتماعية، واستغلال الموارد الطبيعية، والحفاظ على التراث الثقافى، والدور الذى يجب أن تلعبه منظمات الأمم المتحدة، والجهود التى تبذلها لحل هذه المشكلات(١)

٤- الأساليب والوسائل والتقنيات والموظفون والمرافق اللازمة لمساندة تعليم الكبار :

أ - الأساليب والوسائل والتقنيات :- (٢)

أكد المؤتمر على أهمية الوسائل التعليمية، ودورها فى علم تعليم الكبار، ومن خلال هذا يتحتم أن تحدث المشاركة الجادة للكبار، باستخدام هذه الوسائل التى تنبع من الواقع والبيئة اليومية لهم، وتنسجم مع مايحتاجه العمل، والتطبيق العملى لهم.

كما أهتم المؤتمرون بكل وسائل ومواد الاتصال؛ مثل الممصورات والملصقات واللوحات الورقية ومراكز الاستماع والمشاهدة الجماعية والسينما والمسرح، وجميع التقنيات المبتكرة لتوفير الخدمات التعليمية.

كما شجع المؤتمر على ابتكار الكبار أنفسهم لوسائل تعليمية، تفيد مجتمعاتهم، ويمكن الاستفادة منها فى الجوانب التنموية العامة لتعليم الكبار؛ كنشر التعليم، والمعرفة الأساسية، والقيام بالأدوار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية(٣)

ومن الوسائل المستخدمة فى مجال تعليم الكبار وأبسطها وأقدمها الصحافة، فقد أظهرت جدارتها كأداة للتعليم فى حملات محو الأمية؛ وإتاحة الاتصال والحوار عن طريق النشر، وتوزيع المطبوعات المحلية والنشرات الاخبارية، وقد نجم عن تطور وسائل الاتصال تغييرات هامة فى أساليب تعليم الكبار؛ وذلك للتقدم العلمى والتكنولوجى؛

١- Fourth International Conference ... op.cit., p.38.

٢- هـ .س . بولا : تعليم الكبار: اتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق ص ١٥١.

٣- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وسائل تعليم الكبار من علم تعليم الكبار، جـ١ ، القاهرة، المنظمة، ١٩٧٦، ص ٢٤٨.

مثل المذياع والتليفزيون الذى يغلب عليه الطابع الفردى، والذى انتشر فى كثير من البلاد ذات الأنظمة التربوية(١)

وأيضاً استخدام التعليم بالمراسلة والتعليم عن بُعد، وأشرطة الڤيديو والتسجيلات الصوتية فهى تتيح أكبر فرصة للتحكم فى مدة الاستماع، وتكرار الاستفادة منها، بالإضافة إلى تخفيف العبء الملقى على المعلم.

وأكد المؤتمرون على أن هناك سمات مشتركة للأساليب والتقنيات العديدة؛ هى المرونة فى استخدام أنسب الأساليب فى الموقف التربوى، والمشاركة الإيجابية للكبار من إبداء الآراء، وحرية التعبير والمناقشة.

وأيضاً من الهام أن يكون المعلمين على وعى بكيفية اختيار أنسب الأساليب والوسائل، لأوضاع تعليمية معينة وعلى وعى بالفئات التى تشارك فى تعليم الكبار، كما وجهوا الاهتمام بإعداد هذه الوسائل، وأهمية التعاون الدولى والإقليمى فى هذا الصدد؛ حتى يمكن تحديد الصعوبات التى يصادفها الكبار أثناء تعليمهم، والأساليب التى ساعدتهم على أفضل وجه فى التغلب عليها (٢)

ب - الموظفـــون :-

إهتم المؤتمر بوضع التخصص على معلم تعليم الكبار؛ مثل أى نشاط آخر، ورأى أن التدريب التربوى ضرورى من أجل تحقيق صفة التخصص، وأن الأهتمام غير كافٍ من جانب الجامعات ومؤسسات التدريب لتعليم الكبار، ودعوا إلى توفير برامج تؤدى إلى نيل الدرجات العلمية لمعلمى الكبار، وعلى دعم جهود المنظمات غير الحكومية من إقامة برامج تدريب لمعلمى الكبار، تكون على درجة من المرونة تسمح

١-عدنان أبو عمشة، دور تقنيات الاتصال الحديثة فى تعليم الكبار، تعليم الجماهير .. ع ٣٩، س ١٩، ١٩٩٢، القاهرة، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٩٢، ص ٦٣.

٢- Fourth International Conference ... op.cit. p.45, 46.

بإدخال الخبرة الملائمة للموظفين المعينين، وبالفعل أدخلت عدد من الدول الإعداد المهنى لتعليم الكبار بالجامعات والكليات؛ حتى يصبح كل المعلمين فى المستقبل مدربين على التدريس للصغار والكبار.

كما يدرب المعلم على استخدام الوسائل التعليمية، وعلى التكيف مع حاجات الكبار بحيث لا يصبح معلماً فقط، بل على معرفة بالإدارة والتوجيه.

كما يجب الاهتمام بالمنظمين والمشرفين، الذين يعمل بعضهم دون أجر وبصفة تطوعية، فيجب تدريبهم لأنهم فى كثير من الأحيان يحلون محل المعلمين.

لذلك لابد من أن يتمتع معلم تعليم الكبار، وكل من له صلة بالمجال، بالإعداد الكافى، والتدريب اللازم، وأن تتاح له فرصة الترقى، والحصول على حوافز وماديات مناسبة مثله مثل أى معلم آخر(١)

جـ - خدمات الإعلام والإرشاد :-

مع ازدياد الفرص المتاحة للتعلم وتنوعها، قد يصعب على الطلاب أن يحصلوا على معلومات عن تلك الفرص، وعن أفضل الوسائل المناسبة لاحتياجاتهم واهتماماتهم وخلفياتهم، وخاصة للوافدين الجدد، أو المعوقين؛ لذلك كان لابد من المرشد أو المعلم الذى يقوم بدور المعلم والمرشد.

وقد اهتمت دول كثيرة، مثل قطر وفرنسا وألمانيا بإنشاء مرافق للارشاد التربوى للكبار، حتى يتم إيصال الخدمات الإعلامية للمجتمعات المحلية الصغيرة والمتناثرة، ولا سيما فى الريف.

١- عبد الفتاح جلال، اختيار وإعداد وتدريب كوادر محو الأمية فى إطار فلسفة التعليم المستمر، آراء، ع ٣، س ٦، ١٩٧٦، سرس الليان، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، ١٩٧٦، ص ٢٣.

و

Mciheal W. Galbraiths, Adult Learning Methods: A Guide for Effective Instruction. Krieger Publishing Company, 19971, p. 239.

وهناك أشكال كثيرة يمكن أن يتخذها الإعلام؛ مثل الملصقات، والنشرات، والمطبوعات، والإعلانات المنشورة فى الصحف والمجلات، والإذاعة والتليفزيون، التى ترشد عن وسائل تعليم الكبار، وتعزيز الروابط بين العمل والتعليم، وتشجيع العمال على الدراسة.

وتقدم الكثير من الإرشاد التربوى الوكالات والمرافق والرابطات، وغيرها من الجهات التى لا تستهدف أساساً الأغراض التربوية؛ وكانت مكاتب العمل من بين أهم الجهات التى ذكرت فى الإجابة على الاستقصاء الذى أجراه اليونسكو، كما يقدم الإرشاد فى إطار الخدمات الطبية، فيما يتعلق بالتعليم الصحى بالإضافة إلى الرابطات التطوعية التى تقدم خدمات شتى إرشادية لتعليم الكبار(١)

د - البحوث والتوثيق :-

طرح المؤتمر موضوع الحاجة إلى البحوث فى مجال تعليم الكبار، ودور الجامعات فى تعزيز بحوث تعليم الكبار، كما ألقى المؤتمر على كاهل الجامعات ومؤسسات التعليم العالى كيفية التدريس للكبار، والتى تتم عن طريق معرفة الخصائص البيولوجية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية للكبار، ثم تطبيق الطرق والأساليب الجديدة التى تحترم شخصية الكبار، ثم تحديد كيف يتعلم الكبار.

لذلك دعيت الجامعات إلى إجراء بحوث، لتهيئة الأسس العلمية لتخطيط وتنفيذ وتقويم أنشطة تعليم الكبار، كما دعا المؤتمر إلى إختيار أنسب أسلوب منهجى لجمع البيانات، لاتخاذ القرارات عند تخطيط البرامج واختيار طرق التدريس والتدريب والإدارة، كما أورضح الاهتمام بإنشاء مراكز توثيق لنشر المعلومات النظرية والبحوث.

١- Laurent A. Dulaz Effective Teaching and mentoring, London, Jessey Bass Publishers, 1996, p.19, 22.

وظهرت الحاجة إلى إجراء بحوث حول الربط بين تعليم الكبار وبين التنمية الاقتصادية، والمشاركة السياسية والتقدم الاجتماعى والثقافى، كما ظهرت الحاجة إلى الخبرة الأكاديمية والتجريبية والجمع بينهما؛ مما يؤدى إلى ربط البحوث بخبرات المشاركين(١)

وأوضح المؤتمر أهمية نمو المكتبات ومرافق التوثيق والمعلومات فى مجال تعليم الكبار فى السنوات الأخيرة قبل إنعقاد المؤتمر(٢)

٥- التخطيط والتشاور والتنسيق والتمويل:

أ - ممارسات التخطيط:-

كان نتيجة للاستقصاء الذى أجراه اليونسكو، تنوع المؤسسات والتجارب والممارسات فى مجال تخطيط تعليم الكبار.

معظم الحكومات تتولى مسئوليات تعليم الكبار وتمويله وأداء الخدمات، وبعض الدول الأخرى تضطلع فيها المنظمات والمؤسسات غير الحكومية بدور بارز فى تنظيم الأنشطة التعليمية، ويقتصر دور السلطات الحكومية على برامج محددة أو تدعيم الهيئات غير الحكومية؛ بغية تنمية أنشطة تعليم الكبار.

ومع ذلك فإذا كانت هناك دول تؤيد استقلالية مؤسسات فى مجال تعليم الكبار، فإنها تعرب عن تفضيلها لوجود حد أدنى من تنسيق الجهود بين المؤسسات غير الحكومية والحكومية؛ أى يقوم التعاون بين المؤسسات وهيئات تعليم الكبار فى تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية، ويتم التشارو فى تصميم وتوجيه البرامج، وإنشاء لجان للتنسيق بين الوزارات.

١- هـ . س. بولا، تعليم الكبار : اتجاهات وقضايا عالمية ..... مرجع سابق ص ٥٠.

٢- Fourth International Conference ... op.cit. p.55.

كما أظهرت بعض تحاليل الإجابات أن عمليات التخطيط فى بعض البلدان تشمل تغطية بعض الأنشطة والبرامج التعليمية(١)

كما أن هناك عديداً من البلاد لابد من إعداد خطط وطنية شاملة ومنهجية تغطى جميع أنشطة تعليم الكبار، وربط تعليم الكبار بالنظام المدرسى وبرامج التنمية الأخرى، وينسجم هذا المنهج مع منظور التربية المستمرة، التى تنطوى على التكامل بين التعليم المدرسى وتعليم الكبار، وعلى استمراريتها، وارتباطهما بالأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لخطط التنمية(٢)

ويظهر تحليل إجابات الاستقصاء على أنه لايوجد تعريف واحد لتخطيط تعليم الكبار، وذلك لتنوع المؤسسات والتجارب، لذلك فهو يثير عدداً من المشكلات الخاصة بأساليب البرامج التعليمية وإجراءاتها وتمويلها.

ولاتسمح الإجابات عن استقصاء اليونسكو بتقديم وصف دقيق للأساليب المتبعة فى إختيار الأهداف أو تحديد الاتجاهات أو صياغة البدائل، لإعداد التخطيط؛ لأن الأهداف لايمكن تحقيقها كلها، وذلك لقلة الموارد وكثرة الاحتياجات؛ فمثلاً قلة الأيدى العاملة المؤهلة التى تستخدم فى تخطيط التعليم المدرسى من أهم المشكلات التى تواجه التعليم بصفة عامة(٣)

فلابد إذاً من تحقيق التوازن بين الطلب، وتحقيق الخدمات، وخاصة أن الكبار يتميزون عن الصغار بأنهم يمكنهم التعبير عن احتياجاتهم، ولابد من مراعاة تلك الاحتياجات عند تحديد الطلب، وتخطيط البرامج التعليمية.

١- Fourth Interantional Conference, op.cit, p.59, 60.

٢- المجالس القومية المتخصصة، محو الأمية وتعليم الكبار : خطة ودراسات، القاهرة، دراسات عن المجالس القومية المتخصصة ٢، ١٩٨٠، ص.ص ٩٨-١٠٠

٣- مختار حمزة، عبد الفتاح جلال، أحمد تركى : التنمية والتخطيط والتعليم الفنى فى البلاد العربية، القاهرة، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، ١٩٧٢، ص ١٦١.

وهناك مشكلة أثيرت فى الإجابة عن استقصاء اليونسكو بضورة الربط بين التعليم المدرسى وتعليم الكبار، حتى يمكن القضاء على الأمية.

بالإضافة إلى أهمية التربية المستمرة، وقد بدأت بالفعل عدد من الدول فى إقامة نظم تعترف بالتدريب المكتسب خارج التعليم النظامى.

ب - الأجهزة والإجراءات :-

نتيجة لتضاعف عدد المؤسسات والهيئات، أدى إلى تنوع البرامج والأنشطة، وإضفاء اللامركزية فى أشكال مختلفة على تعليم الكبار وتنظيمه، وإنشاء أجهزة أو شبكات للتنسيق كان سبباً فى تطوير أجهزة وإجراءات أنشطة تعليم الكبار.

ولكن ظهر فى بعض الدول عدم وجود أجهزة، ولو أولية للتنسيق والتشاور لعقد الصلات بين الهيئات المختلفة لتعليم الكبار، وهناك بعض الدول التى بها تنسيق، ولكنه يقتصر على بعض الأنشطة أثناء تنفيذ البرامج فقط.

وبعضها الآخر أنشأت الحكومة فيها أجهزة تنسيق، لها مسئوليات فى جميع أنشطة تعليم الكبار؛ مثل اللجنة الوطنية للتعليم غير النظامى فى تايلاند.

وأرجع المؤتمرون عدم وجود صلات بين المؤسسات والهيئات المعنية بتعليم الكبار، إلى عدم وجود الموظفين المؤهلين، وإن وجدوا ليس لديهم الوقت الكافى، لأن لديهم مسئوليات أخرى كثيرة، أو غير ذلك من الأسباب.

وتنوه بعض الإجابات بضرورة أن يجرى تخطيط تعليم الكبار بالارتباط مع الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لخطط التنمية، مع مرعاة الصلة بين تعليم الكبار وجميع الأشكال الأخرى من منظور التربية المستمرة(١)

١- Fourth Interantional Conference, op.cit, p.59, 60.

جـ - التمويـــل :-

منذ مؤتمر طوكيو عام ١٩٧٢ حتى ١٩٨٥ عام انعقاد مؤتمر باريس، وهناك نقص فى الإحصاءات الخاصة بتمويل تعليم الكبار، ولم تتطور حتى هذا العام، فيصعب تكوين فكرة - ولو تقريبية - عن المبالغ المخصصة لتعليم الكبار من الجهات الرسمية، لكن يظهر منها أن هناك تزايداً فى الميزانيات المخصصة لتعليم الكبار فى بعض البلدان، ولكن هناك البعض لا يوفر إلا القليل من الميزانية لتعليم الكبار، وهذا من الصعوبات التى تواجه المجال، وهى قلة الإمكانيات المالية؛ مما يؤثر على أوضاع المؤسسات الثقافية.

لكن بعد الدول لجأت إلى المعونات غير المباشرة؛ مثل صيانة المبانى والمعدات، أو معونات مباشرة تقدم إلى الكبار المشاركين فى البرامج التعليمية. ودول أخرى ترى إن تعليم الكبار ينبغى أن ينتظم على أساس مبدأ التمويل الذاتى، فالدورات يدفع أجرها ولايخفض إلا للمحرومين(١)

وعلى مستوى تخطيط برامج محو الأمية، اهتم المؤتمر بربط علم مهارات محو الأمية بسياسة الوطن الذى يعيشون فيه، وباللغة الأم لهم أولاً، ثم تقديم لغات التفاهيم الوطنية والدولية الأخرى، ويقترح أن يعتبر محو الأمية شرطاً أساسياً لانجاز التنمية الوطنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والذاتية الكاملة للفرد، ويتم التنسيق بين التخطيط لمحو الأمية مع التخطيط لتحقيق تعميم فرص الاستفادة من التعليم الأساسى، وفقاً لمبدأ ديمقراطية التعليم مما يؤدى للقضاء على الأمية(٢)

١- Fourth Interantional Conference, op.cit, p.69

٢- هـ . س . بولا، تعليم الكبار: اتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق ص ٧٣

و

مختار حمزة وعبد الفتاح جلال ... مرجع سابق ص ٢٢٤ - ٢٢٧

٦- محو الأمية وربطها بتحقيق التعليم الابتدائى للجميع :

كان نتيجة الاستقصاء الذى قامت به سكرتارية اليونسكو للتحضير للمؤتمر، كان هناك شبه إجماع على الحاجة الأساسية لبذل مزيد من الجهد لتعزيز محو الأمية، فقد وصل عددهم حتى عام ١٩٨٥ إلى ٨٥٧ مليون تقريباً فى العالم، ومن المنتظر زيادة عددهم الى ٩١٢ مليون فى نهاية القرن، حتى ولو كانت نسبة الأمية تنخفض وببطء، فهى عقبة رئيسية أمام التنمية وتجعل من المستحيل على الأميين أن ينهضوا بأنفسهم.

ووجد أن هذه المشكلة تشغل البلاد النامية أكثر من البلاد المتقدمة، فهم يرون أن مايزيد عن ٦٠٪ من سكانهم أميون، "ومازالت مشكلة الأمية الوظيفية هى الأكثر الحاحاً فى الدول العربية" (١)

كما أظهرت بعض الدول المتقدمة، والتى فيها التعليم إجبارياً منذ زمن بعيد، أظهرت قلقها إزاء الأمية، وخاصة الأمية الوظيفية داخل مجتمعاتهم.

ثم بدأ المؤتمرون مناقشة شروط نجاح أو العقبات التى كانت سبباً فى الأمية، ونتائجها، وأجمعوا على إن الإرادة السياسية، أن تشكل عملاً جماهيرياً شاملاً منسقاً ومنظماً للقضاء على الأمية؛ وذلك عن طريق توفير جزء من الموارد اللازمة، عن طريق الحكومة فى إعداد برامج وحملات محو الأمية وتوفير العاملين والمعلمين، أى التعبئة الناجحة للمشاركة للقضاء على الأمية، بالإضافة إلى تدخل المنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، والهيئات الدينية والاجتماعية والثقافية، والنقابات العمالية والأندية والرابطات.

١- محمود رشدى خاطر : محو الأمية الوظيفى بين النظرية والتطبيق، من كتاب محو الأمية الوظيفى فى خدمة التنمية والإنتاج فى البلاد العربية، سرس الليان، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، ١٩٧٠، ص ١٠، ١١.

ولذا نجد بعض الدول قد جعلت التعليم والتعلم إجبارياً لبعض الفئات؛ كما نوه المؤتمر على القانون المصرى، الذى يفرض على الأميين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٤٥ عاماً بحضور فصول محو الأمية على الإناث من بين ١٢ و ١٥ عاماً.

لكن بعض الدول فضلت تشجيع المشاركة عن طريق الحوافز، بدلاً من فرض العقوبات.

كما ناقش المؤتمر الحوافز لدى المعلمين، كعامل من عوامل النجاح أو سبباً فى فشل البرامج، فوجدوا أن حفز الأميين على تعلم القراءة والكتابة، وكيفية هذه الحفز هو الذى يؤدى للقضاء على الأمية، فلابد من إعطاء قيمة لمحو الأمية، بمعنى إبراز نفع القراءة والكتابة وفوائدهما، ولاشك أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هى التى تتحكم بقوة فى الطلب على تعلم القراءة والكتابة(١)

أ - الحاجة إلى استراتيجية تعزيز محو الأمية :-

يعترف المؤتمر بأنه لابد من تعميم وتجديد التعليم الابتدائى للجميع، مع تنظيم حملات منتظمة لصالح الأميين الكبار، والعمل على الربط والتنسيق بين هذين الجانبين للسياسة التعليمية والوطنية.

ووجدوا أن هناك سببين لانتشار الأمية، هما :- السبب الاقتصادى فى أن البلدان التى توجد بها أعلى معدلات للأمية، تندرج تحت أفقر البلدان من الناحية الاقتصادية، وذلك لأنها لا تستطيع بناء مؤسسات أو إستخدام العاملين، وعدم توافر الموارد الأخرى، والعمل على الفصل بين التعليم الابتدائى بمنشآته وموارده وبين محو الأمية.

أما السبب الآخر، فهو سبب تعليمى؛ فإن التعليم الابتدائى ومحو الأمية، يخدمان نفس الأسر والجماعات، لذلك لتعليم الكبار له أهمية فى توافر الانسجام بين المؤسستين، فى مجال النشئة الاجتماعية، وهما المدرسة والأسرة.

١- Fourth Interantional Conference, op.cit, p.66.

وأوضح المؤتمر أن مفهوم الربط بين المدرسة وتعليم الكبار، هو مفهوم معقد ومتعدد الجوانب، ولكن لابد من تعزيز القدرات الوطنية فى مجال تخطيط التربية وإدارتها، لإحداث التنسيق بين المؤسسات والأنشطة، مما يؤدى للإستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والمالية فى مكافحة الأمية، وبالفعل قامت بعض الدول بإنشاء أبنية تعليمية جديدة ومرنة، تكون مكملة للنظام المدرسى، تخدم من لم يجد مكاناً فى المدرسة، أو اضطر - لسبب أو لآخر - لتركها قبل أن ينهى دراسته فيها(١)

كما أوضح المؤتمر المشروع الرئيسى للتربية فى أمريكا اللاتينية والكاريبى، والذى اعتمده بالإجماع المؤتمر الإقليمى لوزراء التربية والمسئولين عن التخطيط الاقتصادى فى الدول الأعضاء فى ديسمبر سنة ١٩٧٩، والذى حدد ثلاثة أهداف هى :

١- كفالة التعليم لمدة ثمانى سنوات لجميع الأطفال الذين وصلوا لسن المدرسة بحلول عام ١٩٩٩.

٢- القضاء على الأمية قبل نهاية القرن، وتطوير الخدمات التعليمية للكبار.

٣- تحسين نوعية نظام التعليم وكفاءته(٢)

كما ظهر البرنامج الإقليمى للقضاء على الأمية فى إفريقيا لتوفير التعليم الابتدائى للجميع، مرتبطاً بالقضاء على الأمية بين الكبار.

ب - القضايا والتطورات فى مجال محو الأمية :-

ما هى أغراض محو الأمية ؟

بالإضافة إلى إتقان أشكال الاتصال المكتوبة، فهو وسيلة الى غاية؛ وهى التنمية؛ سواء تنمية المجتمع أو التماسك الوطنى أو لتحقيق التكافؤ فى فرص التعليم، ووضع

١- دراسة عن مشكلات التعليم الابتدائى وانعكاساتها على مشكلة الأمية فى الوطن العربى، القاهرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٦، ص. ١٢، ١٣.

٢- Fourth Interantional Conference, op.cit, p.66.

أسس للتدريب والتنمية فى المهارات، أو تنمية القدرات البشرية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والتغيير الاجتماعى والثقافى، فهو وسيلة تختلف من بلد إلى أخرى(١)

- أنواع محو الأمية ؟

من القضايا الهامة نوع محو الأمية الذى يجب تقديمه، فبعض الدول تصر على أهمية محو الأمية الوظيفى، فهو أكثر قبولاً، لأنها تقدم برامج لا تشبه مايقدم فى المدارس، فهى برامج مفيدة للجميع وهى تساعد على تنمية الفرد، وخاصة ضمن مجتمعه، لأنه عضو فيه، ومشترك ومستهلك، وبالرغم من إدراك هذه الدول لأهمية محو الأمية الوظيفى، إلا أنها قاصرة فى هذا المجال(٢)

- وسائل الإعلام ودورها فى برامج محو الأمية :-

منذ مؤتمر طوكيو سنة ١٩٧٢ تقدم هذا المجال تقدماً كبيراً، ويذكر الكثير من البلاد أهمية استخدام وسائل الإعلام الجماهيرى، مثل التليفزيون والإذاعة والصحف والملصقات والكاسيتات السمعية، التى تمكن الدارس من التحكم فى سرعة تلقيه للدروس مرة أو عدداً من المرات(٣)

- اللغـــة :-

من القضايا التى أثيرت قضية اللغة التى تستخدم فى محو الأمية، فبعض البلاد رأوا أن اللغة الأم هى التى يجب أن تدرس، وذلك لتسهيل التعليم، ثم رأت

١- عبد الفتاح جلال: تجارب ومشروعات محو الأمية الوظيفى : دراسة تحليلية نقدية، من كتاب محو الأمية الوظيفى بين النظرية والتطبيق، سرس الليان، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار، ١٩٧٠، ص ٢٠٩، ٢١٤.

٢- محمود رشدى خاطر : محو الأمية الوظيفى بين النظرية والتطبيق ..... مرجع سابق، ص ص ١٠ ـ ١١

٣- عبد الله فكرى العريان : وسائل الاتصال التعليمية ودورها فى محو الأمية، من كتاب تعليم الكبار ومحو الأمية، أسسه النفسية والتربوية، القاهرة، عالم الكتاب، ١٩٧٨، ص ١٣٨، ١٣٩.

بعض البلاد بعد اللغة الأم تدرس لغة ثانية، تكون الوطنية إذا كانت غير اللغة الأم، وأيا ما كانت اللغة التى سوف تدرس لابد من دراسة اللغة الأم أولاً، مراعاة للآثار التربوية المترتبة على ذلك.

- تدريب العاملين فى محو الأمية :-

نقص العاملين المدربين هو العائق الرئيسى فى سبيل محو الأمية، وتعانى كثير من الدول من هذا النقص، ووجدوا أن الحل هو حشد واختيار المعلمين من نفس المجموعات الاقتصادية والاجتماعية للدارسين أنفسهم، بالإضافة إلى تدريبهم؛ مثل تقديم تعليم قبل الخدمة وأثناء الخدمة، وإجراء حلقات دراسية بمساعدة اليونسكو، وإنشاء إدارات وطنية قادرة على تشغيل الإخصائيين المتفرغين(١)

جـ - الموارد والتنظيم :-

من المشكلات الأكثر شيوعاً فى كثير من البلاد نقص الموارد؛ سواء مالية أو مادية، بالرغم من زيادتها بصورة كبيرة، خلال السنوات القليلة الماضية قبل إنعقاد المؤتمر، إلا أنها مازالت ناقصة فى مجال تعليم الكبار وخاصة محو الأمية.

أيضاً مشكلة التنظيم أو تحديد المسئولية لوزارة بعينها للقضاء على الأمية، مازالت موجودة فى كثير من البلاد، فالبعض ينسبها إلى وزارة التربية والتعليم، والبعض الآخر إلى عدد من الوزارات، ولذلك لابد من بذل الكثير من الجهد لتوزيع المسئولية عن برامج محو الأمية، لضمان المشاركة الفعالة، والحد من المشكلات، وكيفية التحكم فى هذه المشاكل(٢)

١- محو الأمية وتعليم الكبار : خطة ودراسات ... مرجع سابق، ص ١٠٩، ١١١.

٢- مختار حمزه وعبد الفتاح جلال ... مرجع سابق، ص ٢١٧، ٢١٩.

د- برامج النساء :-

مشكلة الأمية بين النساء أكثر من الرجال، فعددهم تقريباً ٣٢٪ مقابل ٥ر٢١٪ للرجال، ويرجع ذلك للتسرب بين الفتيات، وقلة فرص الالتحاق بالمدارس، ولذلك نجد أن عدد الملتحقات فى دورات محو الأمية فى كثير من البلاد كثير جداً.

ولكن إذا نظرنا الى البرامج التى تُقدم إليهن نجدها تنطوى على تربية الأطفال والاقتصاد المنزلى والتغذية و..الخ، ويغفلون دائماً الدور الذى تؤديه المرأة فى الزراعة والاقتصاد والتجارة والصناعة؛ لذلك لابد من إدخال تحسين نوعى على البرامج المقدمة إليهم(١)

هـ - برامج الفئات المحرومة :-

أكدت بعض الدول على أهمية : البرامج الملائمة للسكان الريفيين، والفقراء فى المناطق الحضرية، فيوضح البرنامج بما يتلائم مع المناطق والواقع البيئى والاقتصادى لذلك أصبح من المعترف به تعميم برامج محو الأمية ليشمل جميع من يحتاجون إليه.

ولكن نجد الاهتمام بالمعوقين جسدياً وعقلياً، قليل، ولكن منح جائزة اليونسكو لمحو الأمية لعام ١٩٨٤، للرابطة الكويية للمكفوفين، عن برامج محو الأمية التى تقدمها بطريقة بريل يعتبر بادرة لزيادة الاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة.

و - التجديدات فى برامج محو الأمية :-

قامت عدد من الدول التى بها مايقرب من ثلاثة أرباع عدد الأميين، وهم الصين والهند وباكستان وبنجلاديش وإندونيسيا والبرازيل ونيجيريا وإثيوبيا، بوضع تجديدات فى برامج محو الأمية، مثل إنشاء برامج شاملة للتعليم الأساسى للكبار، وزيادة الأنشطة الثقافية، وإنعقاد دورات محو الأمية الوظيفى على الصعد الوطنى،

١- إبراهيم محمد إبراهيم : دراسة تقويمية لدور مؤسسات تعليم الكبار فى مصر. جامعة عين شمس. كلية التربية، رسالة دكتوراه، ١٩٨٢، ص ص ٤، ٥.

وقد اختار اليونسكو ما قامت به إندونيسيا على أساس انه من أفضل الأفكار، وتقوم بجمع عدد من الأشخاص لا يزيد عن عشرة مع جيرانهم، ويختارون من أنفسهم واحداً متعلماً يعلمهم القراءة والكتابة والحساب، وتعقد الدروس فى بيوتهم مساءً، وينسجم هذا النوع من التعليم مع القرويين.

واقترن هذا التحول بتغيير فى شكل مواد التعليم، فبدلا من كُتاب واحد أصبح مجموعات ذات صلة وثيقة بالحياة اليومية للمجتمع المحلى.

وبالرغم من هذه الحلول إلا أن هناك مشكلات عديدة، مثل زيادة معدل التسرب، ونقص الحافز لدى الكبار، ونقص المعلمين وعدم تدريبهم، وقلة الموارد المالية والمادية، بالإضافة إلى عدم وجود إحصاءات دقيقة لعدد الأميين، وعدم وجود خبرات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، وعدم التعاون بين البلاد بعضها ببعض(١)

ز- ما بعد محو الأمية :-

أشارت عدد من الدول على المراحل التى تكون بعد محو الأمية، مثل مرحلة التعليم الأساسى، والتدريب على الوظيفة، وقاعات القراءة التى ينتفع بها كل المجتمع.

والغرض من برامج متابعة محو الأمية، هو تطوير مهارات محو الأمية وتطبيقها، حتى تؤدى إلى مواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، فمن المزمع على المدى البعيد تقديم تدريب تقنى ملائم على المستوى المحلى من شأنه أن يمكن للمعلمين كل جديد بالإضافة إلى تعلم مهارات القراءة، وتطبيق برامج للتربية المستمرة(٢)

١- Fourth Interantional Conference, op.cit, p.84, 85.

٢- برنارد ديمونت : التعليم بعد محو الأمية : مفارقات العمل فى مرحلة مابعد محو الأمية، اليونسكو، ١٩٨٢، ص ص ١٢٩٢ - ٢٩٥.

ح - الأمية فى البلاد الصناعية :-

من الأشياء غير المتوقعة، ظهور الأميين الوظيفيين فى البلدان الصناعية، وهى الأكثر تقدماً، وقد أوضح المؤتمر أن الأمى الوظيفى هو الشخص الذى لايستطيع ممارسة جميع الأنشطة التى تتطلب معرفة القراءة والكتابة والحساب من أجل تنمية شخصيته ومجتمعه، فمن المحتمل أن تكون الأمية الوظيفية راجعة إلى التحولات الاقتصادية والتكنولوجية للمجتمع، وباكتشاف الأمية الوظيفية أصبحت مشكلة الأمية مشكلة عالمية، بل إنها تعتبر شيئاً مخزياً وشائناً للفرد الذى يعانى من الأمية الوظيفية(١)

٧- تعزيز التعاون الدولى والإقليمى فى مجال تعليم الكبار :-

أ - التعاون الدولى الحكومى :-

تتعاون حكومات الدول الأعضاء لتنمية تعليم الكبار عن طريق المنظمات الدولية، وعلى الأخص اليونسكو، التى لها باع طويل فى مجال التربية، ونشاطها الذى يستهدف مجال تعليم الكبار، ويرمى إلى نموه وربطه بأشكال التعليم الأخرى، ومن أهم مهاما :-

١- تعزيز وتبادل المعلومات والوثائق.

٢- تنظيم مؤتمرات دولية حكومية، وآخرها هذا المؤتمر الرابع.

٣- تنظيم اجتماعات للإخصائيين ومشاورات ولقاءات.

٤- تقديم المساندات المالية والتقنية.

٥- التعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية(٢)

١- Fourth Interantional Conference, op.cit, p.87.88.

٢- مركز سرس الليان فى ربع قرن ٢٠ يناير ١٩٥٣ - ٢٠ يناير ١٩٧٨، سرس الليان، المركز الدولى للتعليم الوظيفى فى العالم العربى، ١٩٧٨، ص ١٠، ١١.

ومنذ مؤتمر طوكيو سنة ١٩٧٢، أصبح نشاط المنظمة يشمل عناصر جديدة، وقامت اليونسكو بإعداد وثيقة تقنينية فى مجال تعليم الكبار، وصدق عليها مؤتمر نيروبى سنة ١٩٧٦، وقد أدى اعماد هذه الوثيقة إضافة بُعد جديد للتعاون الدولى فى مجال التربية، وخاصة عندما استهدف اليونسكو تفاعل تعليم الكبار مع غيره من أنواع التعليم المختلفة والربط بينهما فى إطار التوجيه المستمرة.

كما توجد منظمات دولية حكومية أخرى، وجهت النظر لتنمية تعليم الكبار مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمجلس الإقليمى لتعليم الكبار ومحو الأمية، فى إفريقيا ومنظمة الدول الأمريكية ومنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية، ومنظمة وزراء التربية بجنوب شرق آسيا.

ويتم التعاون عن طريق المؤتمرات والندوات للوقوف على أوجه الإنفاق الأساسية فى أنشطة تعليم الكبار، والتعرف على التجارب الدولية المختلفة، واستفادة الدول النامية بتجارب الدول المتقدمة، وتقديم المعونات لها؛ مثل تقديم الخبراء والمعدات والمواد وتدريب العاملين والمعونات المالية والمطبوعات والوثائق والوسائل السمعية والبصرية(١)

- المنظمات غير الحكومية :-

كثير من المنظمات الدولية غير الحكومية، بما فى ذلك النقابات ومنظمات المهن التعليمية، قد زاد نشاطها فى مجالات مختلفة من تعليم الكبار، ومن أهم التطورات إنشاء المجلس الدولى لتعليم الكبار، الذى أنشئ بعد مؤتمر طوكيو سنة ١٩٧٢، والذى يصدر نشرات إعلامية وكثيراً من المطبوعات، كما يتعاون مع الرابطات الوطنية لتعليم الكبار فى إعداد المشروعات والبرامج.

١- دراسة تحليلية عن محو الأمية فى الأقطار العربية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٧، ص ٧٨ - ٨١.

وتوجد الآن منظمات لتعليم الكبار فى جميع المناطق الرئيسية فى العالم، ومنها المكتب الأوروبى لتعليم الكبار، ومؤسسات تعليم الكبار فى آسيا وإفريقيا وجنوب المحيط الهادى.

ولذلك فتقوم المنظمات الوطنية غير الحكومية بدور هام فى مجال التعاون الدولى، وذلك لأن معظم أعضائها منظمات لا أفراد (١)

جـ - طرق ومجالات التعاون :-

أيدت الكثير من الدول فى جميع أنحاء العالم التعاون الدولى فى مجال تعليم الكبار، واختلف البعض فى مجالات التعاون، ففى بعض الدول طلبت التعاون فى مجال التدريب من أجل العمل والبعض طلب التعاون فى الأمور المتعلقة بتعليم الفئات المحرومة، والبعض طلب الاتصال بين القائمين على تعليم الكبار فيها.

ومن أوجه التعاون أيضاً، السبل المناسبة لتعليم وتدريب النساء فى مجال الأعمال غير التقليدية، والاهتمام بالتربية الأسرية، ودمج الشباب فى الحياة المهنية والإجتماعية.

كما اهتمت بعض الدول بعقد اجتماعات بشأن المناهج الدراسية للتعليم الأساسى ومحو الأمية، والمرحلة التى بعد محو الأمية، ومناهجها وطرق تدريسها، وأيضاً ضرورة التعاون المهنى مع مراعاة التغيرات التكنولوجية والثقافية، والتعاون فى مجال تطبيق وتحسين الأساليب والتقنيات الحديثة، والتعاون الدولى فى إنتاج الكتابات والمواد المطبوعة، وإنشاء مرافق تدريبية مشتركة فى مجال تعليم الكبار، وخاصة فى التدريب فى التخصص أو خارجه، وتدريب العاملين، وإجراء البحوث والدراسات.

١- Fourth Interantional Conference,..., op.cit. p. 90

كما أكد على تعزيز التعاون الإقليمى وشبه الإقليمى فى مجال الدعوة لبرامج محو الأمية، والإعلام عنها، وتطوير بنوك المعلومات(١)

وبعد عرض هذه الوثائق بموضوعاتها المختلفة تحاول الباحثة أن تعرض لأهم التوصيات التى توصل اليها المجتمعون وهو ما ستتناوله السطور القادمة :

ثانياً: التوصيات :(١)

١- اهداف وسياسات تعليم الكبار :-

يوصى المؤتمر الدولى الأعضاء بـ :-

أ - تحديد الدور الذى يؤديه تعليم الكبار فى إطار احتياجات الفرد والمجتمع، ووضع البرامج المناسبة لإتاحة الفرص التعليمية للكبار.

ب - تخطيط برامج تعليم الكبار بمشاركة المسئولين المحليين والسياسيين والإجتماعيين.

جـ - إسهام النساء إسهاماً نشطاً فى برامج تعليم الكبار.

د - ربط أنشطة تعليم الكبار بالاحتياجات اليومية والواقعية.

هـ - دمج التنمية المحلية فى سياسة تعليم الكبار.

و - مراعاة تصميم وتنفيذ أنشطة تدريبية تكفل تعبئة الموارد البشرية.

ز - تحديد العوائق التى تعترض سبيل التعليم، والتغلب عليها.

ح - مراعاة الظروف المالية والمادية والاجتماعية لتحقيق ديمقراطية التعليم والتربية المستمرة.

١- هـ . س . بولا : تعليم الكبار : إتجاهات وقضايا عالمية ... مرجع سابق ص ٢٠٨.

و

دراسة تحليلة عن محو الأمية فى الأقطار العربية، مرجع سابق، ص ٧٨-٨١.

٢- Fourth Interantional Conference, op.cit. p.P. 90 -115.

ط - تأكيد البعد الثقافى والروحى لتعليم الكبار، والتشديد على الجوانب الخلقية والإنسانية.

ى - توثيق الروابط بين تعليم الكبار وحل كل ما يواجه البلاد من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية.

ك - توثيق الروابط بين تعليم الكبار والتعليم النظامى، وتنمية مختلف أشكال ومراحل التعليم.

٢- البرامـــج :-

أ - إعداد برامج ملائمة من حيث المضمون، وتقنيات التوصيل لتعليم الكبار.

ب - الاهتمام بالدراسات النظرية، والعملية الموضوعية فى المختبرات، وأماكن العمل، ومن خلال الزيارات الميدانية فى برامج تعليم الكبار.

٣- التشريع والتمويل وخطط التنمية :-

أ - اعتماد قوانين توفر لتعليم الكبار إطاراً قانونياً.

ب - دمج تعليم الكبار بوصفه جزءاً مهماً ومتكافئاً مع غيره فى النظام التعليمى العام.

جـ - فتح الاتصال بين التعليم النظامى والتعليم غير النظامى، بحيث يتاح للفرد الانتقال من أحدهما إلى الآخر دون السن.

د - تحقيق التكامل بين مختلف مؤسسات تعليم الكبار الحكومية وغير الحكومية، وبين هذه المؤسسات وبين معاهد التعليم النظامى فى إطار مفهوم التربية المستمرة.

هـ - رفع مكانة تعليم الكبار فى خطط التنمية.

و - تدبير الموارد المالية لأغراض التنمية.

٤- وسائل الإعلام والأساليب :-

أ - تشجيع إدخال برامج التدريب المهنى على علم تعليم الكبار فى الجامعات، ومعاهد التعليم العالى.

ب - تدريب كل شخص يحتا] إلى تدريب تجديدى على استخدام التكنولوجيات الجديدة للاتصال ولمعالجة المعلومات عن طريق الأنشطة التعليمية.

جـ - أن يدخل فى تعليم الكبار التدريب على إبداع الرسائل، ومعالجة البيانات باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

د - تشجيع التعاون بين وسائل الإعلام، والمؤسسات التربوية، والمنظمات المعنية بتعليم الكبار.

هـ - توفير الوسائل اللازمة لتنمية المكتبات.

٥- التدريب والموظفون :-

تدريب معلمى الكبار على التأقلم مع احتياجات الكبار فى شتى أنواع البيئات.

٦- البحوث وتبادل الخبرات :-

تعزيز تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء، وإجراء البحوث بشأن المشكلات المتصلة بتعزيز تعليم الكبار.

يوصى اليونسكو بـ :-

أ - اتخاذ كل الخطوات الضرورية لزيادة تنمية أنشطتها فى مجال تعليم الكبار، بحيث يصبح جزءاً من نظام التعليم، لتحقيق تكافؤ الفرص للجميع.

ب - تعزيز تنمية تعليم الكبار، من أجل التنمية الحرة والكاملة لشخصية الفرد، وتحقيق مشاركته الإيجابية فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

جـ - المحافظة على الثقافات الوطنية وتنميتها، والمحافظة على البيئة.

د - مساعدة الدول الأعضاء لجعل تعليم الكبار عاملاً من عوامل النشاط الاجتماعى بمساهمته فى حل المشكلات العالمية.

هـ - المساعدة فى وضع استراتيجيات جديدة، وتقديم المساعدات لإجراء البحوث المناسبة، ولتبادل الخبرات.

و - دراسة الخبرات المتوافرة بإقامة نظام من الضمانات لتأمين حق الكبار فى التعليم.

ز - الحفاظ على نوعية خدمات تعليم الكبار وتحسينها، ورفع مستوى التعليم، مع تشجيع تحقيق الديمقراطية للفرص التعليمية.

يوصى الدول الأعضاء واليونسكو بـ :-

أ - إشراك مختلف المنظمات والنقابات والجمعيات والرابطات وغيرها من الهيئات المعنية، بوضع خطط تنمية تعليم الكبار.

ب - توحيد جهود المنظمات الحكومية وغير الحكومية بإقامة جهاز للتعاون الفعال فيما بينها.

جـ - تطوير التنسيق والتشاور، وأنشطة التوجيه والتربية على المستوى الوطنى والإقليمى والدولى.

د - إعتماد التدابير اللازمة لتنمية تعليم الكبار.

هـ - مواصلة الخدمات التى تقدمها اليونسكو للشعب الفلسطينى فى مجال التعليم بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة.

٧- الاحتياجات الخاصة لفئات محددة :-

أ - النساء :-

- الاهتمام بالبرامج المعدة للنساء، والتى تهدف للقضاء على الأمية.

- الاهتمام بالبرامج التى تكفل المشاركة الفعالة للنساء فى تحديد المناهج الدراسية الخاصة بهن.

- الاهتمام بالبرامج التى تهدف لإتاحة الفرص للنساء بالمشاركة الإيجابية فى شئون المجتمع، وتنتميته.

ب - الشبـاب :-

يدعو الدول الأعضاء للعناية باحتياجات الشباب فى برامج تنمية تعلبم الكبار، والبرامج التدريبية، عن طريق الربط بين التعليم وعالم العمل، تمشياً مع مفاوم التربية المستمرة، والتنمية الكاملة لشخصية الفرد.

ويوصى اليونسكو بـ :-

- اتخاذ التدابير اللازمة للاستعانة بخبرا لاستعراض البحوث، ووضع معايير لتقييم برامج تدريب الشباب.
- نشر ما تنتهى إليه بيانات البحوث والنتائج عن طريق المطبوعات وحلقات العمل.

جـ - المسنـون :-

إتاحة فرص الانتفاع بالتعليم والثقافة للكبار أياً كان عمرهم؛ للمحافظة على وضعهم كمواطنين يتمتعون بكامل حقوقهم.

د - الأقليـات :-

الحق فى اختيارهم للغاتهم، وتنميتهم الثقافية من خلال تعليم الكبار، والتعبير عن احترامهم للمساهمة والتوجيه الذى يمكن أن يقدمونه.

هـ - العمال المهاجرون :-

أن تساند اليونسكو برامج التعليم التى تتاح للعمال المهاجرين وأسرهم، والبرامج التى ترمى إلى إعادة دمجهم فى بلدانهم الأصلية.

و - الفئات المحرومـة :-

الاهتمام الخاص بالفئات المحرومة من أجل حل مشكلات الأمية، ورفع المستوى الاقتصادى والثقافى لهذه الفئات، هم والأشخاص الذين تهددهم المجاعة، ووضع استراتيجيات، وإعداد الأساليب ومضامين المناهج ذات الأولوية لتعليم الكبار.

٨- القطاعان النظامى وغير النظامى فى مجال تعليم الكبار :-

أ - اتخاذ التدابير اللازمة لضمان التكامل بين هذين النظامين فى إطار مفهوم التربية المستمرة.

ب - اتخاذ الإجراءات التى ترمى الى توثيق الروابط، والإستمرار بين القطاعين.

جـ - تخصيص نسبة متزايدة من الميزانية للتعليم غير النظامى.

ويوصى اليونسكو بـ :-

تخصيص اعتماد للدراسات، وتبادل المعلومات والوثائق، للربط بين النظامين الفرعيين من التعليم النظامى، وغير النظامى.

د- يوصى بتنمية التعاون بين القطاعات الحكومية، وغير الحكومية المعنية بتعليم الكبار، وتقديم المساعدات المالية والمادية للمنظمات غير الحكومية.

هـ - كما يوصى بتوسيع إلحاق الكبار بالتعليم العالى، وتوفير المرونة لذلك.

و - توفير الدورات والحلقات الدراسية.

ز - زيادة عدد الدراسات، وتعزيز نوعية البحوث حول موضوعات تعليم الكبار؛ للوصول إلى الأسس المعرفية اللازمة لتنفيذ وتخطيط الأنشطة الخاصة بتعليم الكبار.

٩ - التكنولوجيا وتعليم الكبار :-

أ - تعزيز كل السبل الممكنة لاستخدام الوسائل الإعلامية فى تنمية تعليم الكبار؛ ولسيما لنشر تعليم القراءة والكتابة.

ب - اتخاذ الإمكانات اللازمة لأن تصبح الإذاعة متاحة لأغلبية المواطنين، وتشجيع استخدام السينما والمسرح.

ويوصى اليونسكو بـ :-

أ - توزيع المعلومات فى هذا المجال على الدول الأعضاء.

ب - توفير فرص تدريب العاملين على الاستخدام الفعلى لهذه التكنولوجيات.

جـ - تقديم المساعدات من أجل تطوير السينما والمسرح للريفيين.

د - معاونة منظمات العمل الدولية، وغيرها من المنظمات الدولية بإعطاء الإجازات الدراسية، وإرساء هذا النظام.

١٠- تدريب معلم الكبار :-

أ - الاعتراف بالتأثير المباشر للمشتغلين بتعليم الكبار على تنمية التعليم ونوعيته

ب - إدخال الابتكارات والتجديدات فى تدريب معلم الكبار، لتيسير العملية التعليمية.

جـ - أن تقدم كليات إعداد المعلمين، ومعاهدة برامج للحصول على درجات علمية فى مجال تعليم الكبار.

د - الاعتراف بوضع هؤلاء العاملين.

ويوصى اليونسكو بـ :-

أ - ان تولى اهتماماً أكبر لتدريب المشتغلين بتعليم الكبار، وإعداد الميزانية لهم.

ب - تشجيع تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء.

كما يوصى المؤتمر بوضع نظرية لتعليم الكبار من خلال بحوث مشتركة، تلقى الضوء على الخصائص البيولوجية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية المحددة لحياة الكبار.

تشجيع تبادل الخبرات، ونتائج البحوث العلمية، والتوسع فى تبادل المعلومات على المستوى الدولى.

١١- محو الامية / الامية الوظيفية :-

أ - إعطاء أولوية خاصة لمحو الأمية فى برامج تعليم الكبار.

ب - دمج التدريب فى مجال محو الأمية، والتعليم الأساسى للكبار، مع الخطط التنموية الشاملة.

جـ - اعتماد مفهوم ثقافى لمحو الأمية بهدف لرفع الفرد إلى مستوى تعليمى وثقافى، يمكنه من اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة.

د - لابد من التفرقة بين محو الأمية الوظيفى، وبين محو الأمية الجماهيرى، فالأول يساعد على التحكم فى المهنة وتنمية المعارف الخاصة بها للرقى فى السلم الوظيفى، أما محو الأمية الجماهيرى، فهو يعنى اكتساب آليات التواصل الكتابى.

هـ - إعطاء الأولوية لبرامج محو الأمية وتعميم التعليم الابتدائى لأكثر المناطق حرماناً، وخاصة المناطق الريفية.

و - تزويد جميع برامج محو الأمية بخطة تقييم؛ كوسيلة لتحديد الأهداف.

١٢- التعاون الدولى :-

أ - تدعيم البرامج الموجودة على الصعيد الإقليمى وتشجيع المشروعات وتعزيز الأنشطة الإقليمية.

ب - التشجيع على تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء.

جـ - التشجيع على إعداد أدلة، تحوى تفاصيل عن الهيئات والمؤسسات والبحوث المعنية بتعليم الكبار.

د - وضع معايير لتقييم الأنشطة الخاصة بتعليم الكبار، وربطه بأشكال التعليم الأخرى.

هـ - إجراء مبادلات ثنائية للعاملين فى مجال تعليم الكبار، وتبادل الموظفين.

و - توثيق الصلات باليونسكو، والمنظمات الدولية، والإقليمية الأخرى.

يوصى اليونسكو بـ :-

أ - عقد المؤتمرات الدولية، والاجتماعات، والندوات فى فترات منتظمة.

ب - إعداد برامج لرحلات تعليمية للكبار.

جـ - دمج أنشطة محو الأمية فى مشروعات التنمية، وتعبئة الشباب لمكافحة الأمية، وتنفيذ برامج تعليمية معدة خصيصاً للنساء.

د - تشجيع المشروعات الجديدة، وتبادل الخبرات، وتقديم الدعم المالى والتقنى.

هـ - تشجيع التنمية المشتركة بين المناطق، وبين الدول بعضها ببعض.

١٣- التنمية والبحوث والتخطيط والتقييم :-

أ - توثيق الروابط بين تعليم الكبار، وبين مايواجهه كل بلد من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية.

ب - دمج التنمية المحلية، مع سياستها المحلية والوطنية لتعليم الكبار.

جـ - اتخاذ التدابير اللازمة لمواصلة تنمية أنشطتها فى مجال تعليم الكبار.

د - تعزيز التفاهيم والتعاون والسلام على الصعيد الدولى، واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

هـ - زيادة الدراسات والبحوث عن الموضوعات المتصلة بتعليم الكبار؛ للوصول إلى المعلومات اللازمة لتخطيط وتنفيذ وتقييم الأنشطة الخاصة بتعليم الكبار.

و - حفز البحوث التى تساعد المسئولين لتحقيق تطوير تعليم الكبار من الناحية العلمية، والتنمية العادلة للمجتمع.

١٤- تبادل المعلومات ونشرها :-

يوصى الدول الأعضاء بـ :-

أ - تبادل المعلومات، ونتائج البحوث للنهوض بالدراسات المقارنة فى مجال تعليم الكبار.

ب - تشجيع وتعميم تقديم مساعدات متعددة الأشكال لإجراء البحوث، وتبادل الخبرات على المستوى الإقليمى ودون الإقليمى.

يوصى اليونسكو بـ :-

أ - تشجيع الدول الأعضاء على تبادل الخبرات، ونتائج البحوث.

ب - تبادل المعلومات على المستوى الدولى، حتى يمكن للعاملين فى المجال متابعة أحدث الإنجازات الخاصة بوسائل وأساليب تعليم الكبار.

جـ - تشجيع المراكز الإقليمية على أعداد المدربين، والإسراع فى إعدادهم.

د - وضع فهارس تفصيلية لمؤسسات، وهيئات البحوث والتدريب فى مجال تعليم الكبار.

هـ - تبادل الخبرات عن طريق تبادل الدوريات والكتب التعليمية والشرائط.

و - تقديم مساعدات متنوعة، والحث على تطبيق أشكال جديدة من التعاون الدولى.

١٥- إعلان الحق فى التعليم :-

الحق فى ممارسة القراءة والكتابة والتمثيل والإبداع، والإستفادة من الموارد التعليمية، وتنمية مهارات الفرد والجماعة، ويحرص مؤتمر باريس لتعليم الكبار على التذكير بأهمية هذا الحق، بالإضافة إلى توجيه النداء بأن تقوم جميع البلاد، فى عزم وتصميم - بالرغم من المشكلات التى تقابلها - بتنمية المرافق وأنشطة تعليم الكبار، ليستطيع الأفراد والجماعات امتلاك الموارد التعليمية والثقافية والعلمية والتكنولوجية، لكى يسخروها لخدمة المجتمع. ولا ينسى المؤتمر دور المرأة فى تنمية تعليم الكبار، وإقامة مجتمع أكثر إنسانية.

وبنظرة الى هذه التوصيات نجد أنها عامة لأنها تتسم بالسمة الدولية ولكن الدراسة تحاول أن تتعرف على واقع حركة تعليم الكبار فى مصر فى فترة الاعداد للمؤتمر.

ثالثاً: حركة تعليم الكبار فى مصر :-

بعد انتهاء مؤتمر طوكيو عام ١٩٧٢ دخلت مصر فى حرب عام ١٩٧٣ انتهت بنصرها وبدأت الدولة تهتم بجميع شئونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن المهام التى اهتمت بها تعليم الكبار ومحو الأمية، ففى هذا الفترة شكل مجلس أعلى لمحو الأمية وشكلت مجالس محلية بالمحافظات وصدر قانون رقم ٤٠ بتعديل بعض أحكام قانون سنة ١٩٧٠ فى شأن تعليم الكبار ومحو الأمية.

وبالرغم من كل هذا إلا أن معدل انخفاض الأمية كان بطيئاً للغاية، وحجم المشكلة إزداد تضخماً، بسبب الزيادة السكانية فضلاً عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية، التى حالت بين أن ينال الأطفال حقهم كاملاً فى التعليم، كما ارتفعت نسبة الأميين من النساء حتى وصلت الى ٨ر٦١٪ وللذكور ٨ر٣٧٪، وزادت فى نساء الريف عن المدن بصورة كبيرة(١)

كما ظهر فى هذه الفترة عدم الاهتمام بمشكلة محو الأمية كقضية قومية سياسية واجتماعية واقتصادية هامة، تستحق التعاون بين جميع الفئات والهيئات والمنظمات حكومية وغير حكومية، لاعطائها الأولوية فى الخطط القومية، وترصد لها الميزانيات المناسبة والإعلام والدعاية الملائمة بها وخاصة فى ظل عدد السكان الهائل، وعدم الإستيعاب الكامل للأطفال فى سن التعليم الابتدائى، وعجز الدولة عن توفير الامكانات اللازمة لاستيعابهم من مبان، وخدمات، ومدرسين مؤهلين، وغير ذلك من المستلزمات التعليمية(٢)

١- تاريخ محو الأمية فى مصر ..... مرجع سابق، ص ١٩٤.

٢- المرجع السابق .. ص ٢٠٠

ثم عقد مؤتمر باريس عام ١٩٨٥، واشتركت مصر فيه، ومثلها أربعة أعضاء، كان رئيسهم الأستاذ الدكتور عبد الفتاح جلال، ومثلت مصر تمثيلاً قوياً فى المؤتمر الرابع لتعليم الكبار، وعبرت عن رأيها فى كثير من موضوعات تعليم الكبار ومحو الأمية.

وإذا كانت هذه وثائق المؤتمر الرابع لتعليم الكبار والتوصيات الخاصة به وهذا هو واقع تعليم الكبار فى مصر فما أثر هذا على حركة تعليم الكبار فى مصر؟

وللإجابة على هذا التساؤل تتناوله الدراسة فى السطور التالية :-

رابعاً: أثر مؤتمر باريس على حركة تعليم الكبار فى مصر :-

بعد انعقاد مؤتمر باريس وانتهائه كان لابد من اعداد خطة علمية لمحو الأمية فى مصر، واضحة الأهداف لاستقبال القرن الجديد، فصدر قانون رقم ٨ لسنة ١٩٩١ فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار والذى نص فى مادته الرابعة لأول مرة على إنشاء هيئة عامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وهى هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزير التعليم ومقرها الرئيسى فى القاهرة ولها فروع فى جميع المحافظات.

ومن مهام هذه الهيئة :

وضع خطط وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار ومتابعة تنفيذها والتنسيق بين الجهات المختلفة التى تقتسم مسئولية تنفيذ هذه الخطط والبرامج فى الدولة واتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ أحكام قانون محو الأمية وتعليم الكبار(١)

بالإضافة الى اعتبار من عام ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩٩ عقد محو الأمية، وعلينا بانتهاء هذا العقد أن تكون الأمية قد انتهت من الدولة.

كما عقدت ورشة عمل للقيادات النسائية حول الأساليب الحديثة لمحو الأمية

١- لمزيد من التفاصيل :

تاريخ محو الأمية فى مصر ... مرجع سابق ص ٢٠٨

دليل العمل فى محو الأمية .... مرجع سابق ص ٢١

للمرأة الريفية فى مصر سنة ١٩٩٥، وشاركت فى الورشة ٢٥ من القيادات النسائية من مختلف المحافظات، وانصب اهتمامها على دور المنظمات غير الحكومية نحو أمية المرأة الريفية، وأساليب مواجهة الأزمة من التخطيط الاستراتيجى لمحو أمية المرأة، وكيفية تحديد احتياجاتهم، ومفهوم التدريب وأساليبه، وكيفية انتاج المواد والمعدات التعليمية فى مجال محو أمية المرأة الريفية، والتقويم والإشراف فى ظل التغيرات الإجتماعية، وضع المرأة الريفية فى مصر الآن(١)

كما تم انتاج وحدات تعليمية مرتبطة بالتربية البيئية والسكانية، والثقافة الصحية، والتربية من أجل السلام وإنشاء وحدات للمعلومات تتولى إنشاء بنوك للمعومات، كما تم تخصيص جوائز وحوافز مادية ومعنوية للمبدعين فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار، سواء دارسين أو معلمين.

وفى عام ١٩٩٦، عقد مؤتمر الجامعات المصرية تحت شعار: نحو استراتيجية جديدة للجامعات فى الحملة القومية لمحو الأمية، وتناول عدداً من الدراسات؛ منها ظاهرة التسرب من فصول محو الأمية، أسبابها وطرق العلاج، محو الأمية الوقاية والعلاج، إدارة الحملة القومية وتطوير التشريعات الخاصة بها، ودور الجامعات فى إعداد وتعليم الكبار، محو أمية الكبار والتنمية، المتابعة والتقويم للحملة القومية لمحو الأمية، الحوافز المقترحة لشباب الجامعات المشاركين فى حملة محو الأمية، تطوير التدريب فى تنفيذ الحملة القومية لمحو الأمية، دراسة الحملة الإعلامية على المستوى القومى ودور الجامعات فيها(٢)

١- مؤتمر الاسكندرية السادس، وضع الخطوط العريضة للاستراتيجية العربية لتعليم الكبار، س ١، ع ١، ١٩٩٥و ص ٢.

٢- مؤتمر الجامعات المصرية: نحو استراتيجية جديدة للجامعات فى الحملة القومية لمحو الأمية، القاهرة، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٩٦.

وفى عام ١٩٩٧، أعد المؤتمر القومى لتعليم الكبار، وانعقد يومى ٥ و ٦ يناير سنة ١٩٩٧ بالقاهرة، وحضره عدد كبير من صفوة الأساتذة والمفكرين المعنيين بقضايا التعليم بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة، وافتتحه وزير التعليم، وناقش المؤتمر عدداً من الموضوعات؛ هى :- دور المدرسة فى تعليم الكبار، وتنمية المجتمعات المحلية- دور الإعلام فى تعليم الكبار - إستخدام التكنولوجيا فى تعليم الكبار - دور الإرشاد فى تعليم الكبار فى المناطق الريفية - دور الصندوق الإجتماعى فى دعم الحملة القومية لمحو الأمية - التجربة المصرية، وجهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار - دور المنظمات غير الحاكومية فى تعليم الكبار، وتعليم وتنمية المرأة - التعليم الفنى للكبار - الدور الإعلامى والتعليمى للتليفزيون المصرى(١)

١- المؤتمر القومى لتعليم الكبار، القاهرة، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٩٧.